# الله وجود الأم

إلهـــي لا حـــدود لمـــا تجـــودُ ... وفضلـك لـم يـزل فينـا يزيـدُ

خلقـتَ جميـع مـا في الكـون فـرداً ... وأنـت عليهمـو أنـت الشـهيدُ

خلقـت الخلـق ربـي لا تبـالي ... أكـان الشـكر أم كـان الجحـودُ

علـى ظهـر الـثرى خلـق عجيـبٌ ... وفي بطـن الـثرى خلـقٌ عديـدُ

ومـلء الـبر.. مـلء البحـر خلـقٌ ... يحـار بكنهـه العقـل الرشـيدُ

لكـل خليقـة منهـا مزايـا ... وكـلٌ مزيـةٍ خلْـق فريـدُ

تبـايَنَ خلْـقُ كـلٍ عـن سـواه ... ودق فليـس يجمعهـا صعيـدُ

فلـم يـدرك أخـو علـمٍ مـداه ... ولا حصـرت تباينهـا حـدودُ

خلائـق مـا لهـا حصـرٌ وعـدٌ ... وأنـت بهـن تبـدئ أو تعيـدُ

بكـل خليقـة أودعـت سـراً ... وسـرك دون أدنـاه الجهـودُ

يوحّـد بينهـا إعجـاز ربٌ ... قضـى أمـراً فجـاء كمـا يريـدُ

تفـرد حينمـا فطـر البرايـا ... بقـدرة ذاتـه، وبمـا يجـودُ

تبـايُنُ خلقِـه يبقـى دليـلاً ... عليـه بأنـه الله المجيـدُ

هـو الخـلاق والـرزاق حقـاً ... وكـل الكائنـات لـه عبيـدُ

هـو الرحمـن، وهـو بهـم رحيـم ... وقيـومٌ لـه حـق السـجودُ

❖❖❖

إلهـي فـاطرَ الأكـوان هـذا ... دعـائي وهـو في ثغـري نشـيدُ

أرى في كل ما أبدعت سراً ... لذاتك فالفؤاد به سعيدُ

أنقّل خاشعاً طرفي فيلقى ... جمالاً ما له عنه محيدُ

ويلقى حوله فكري كمالاً ... به وإليه قد هُديَ الرشيدُ

أراه بكل أمرٍ حين تسعى ... ليجنيَ غاية السعي الوليدُ

فكم بذلت، وكم ضحت، وكم ذا ... على أفضالها الكبرى شهودُ!

وكم عانت من البلوى، وكم ذا ... لها صبرٌ يرق له الحديدُ!

وكم سهرت لنغفوَ في أمانٍ ... وتسعد حين يسعدنا الرقودُ

سعادتنا ــ وإن شقيت ــ مناها ... وإن نفرحْ بيوم فهو عيدُ

تقينا كل غائلةٍ، وكم ذا ... تود لو أن مهجتها وقودُ

وتحرم نفسها مما اشتهته ... لننفقه ونفعل ما نريدُ

وما جمعته من زمن إذا ما ... ملكنا جمعه فهو البديدُ

وليس يسوؤها إلا أسانا ... أوَ انا عن هدايتنا نحيدُ

ففي كنه الأمومة ألف معنى ... بفضلك كلّها ربي تُشيدُ

وفي إبداعك اللهم فيها ... عجائب ما لروعتها مزيدُ

ببسمتها يصير الكون أحلى ... وكل العمر إن رضيت سعيدُ

ولولا ما تجود به علينا ... أيا رباه ما عمِرَ الوجودُ

فزد خيراً إلهي كل أمٍّ ... وزد فضلاً ومثلك من يزيدُ

إلهي وارحم اللهم أمي ... وأكرمها بأكرم ما تجودُ